صدام.. وماسحو الجوخ الأمريكي!

■ ظل الرئيس صدام حسين مرفوع الرأس، تغمره الثقة العالية بالنفس ويشع من عينيه بريق العنفوان والتحدي والايمان العظيم بالله ثم بحزب البعث وبعودة الأمة العربية الى جادة الصواب والتشبث بقضاياها المصيرية، لم يرتبك أو يتلعثم حين قرأ القاضي قرار الحكم المطبوخ أمريكيا والمقدم على مائدة عراقية!

أسباب عديدة كانت وراء ثبات هذا الرجل أولها أنه ومنذ اللحظة الأولى لاعتقاله كان من البديهي أن يصدر ضده مثل هذا الحكم من قبل ادارة بوش أو من قبل من ينضوون تحت لواء الامبريالية الأمريكية أومن هم أبواق لها. والسبب الثاني لصدور القرار في هذه الأيام تحديدا جاء كما يعرف الجميع لرفع رصيد الجمهوريين الانتخابي ولا مجال للشك في ذلك. أما السبب الثالث فهو أن الرئيس العراقي صدام كان قد صدر بحقه حكمان بالاعدام وقد اعتاد أن يكون رجل الأزمات والمواقف الصعبة منذ شبابه.

هذا هو رجل المبادئ المغموسة والمعمدة بنهر الكبرياء، المضمخة بعبير الشرف والعزة، الثابت فوق تلال النخوة العربية والمطل على آفاق المستقبل الرحب، قارئ تاريخ الغد بحنكته السياسية وبتجاربه الطويلة، يظل ورغم أخطائه وهفواته رجلا أبيا كريما، عزيز النفس، لا ينكفئ ولا يتقهقر رغم المغريات في زمن الانبطاح العربي شبه الكامل، يظل بلاءاته الواضحة رافضا الاصطفاف ضمن قوافل ماسحي الجوخ الأمريكي، والذين لا هم لهم سوى التمسك بالكراسي والمناصب، ولا يتأتى لهم ذلك الا بارضاء أسيادهم والانسلاخ عن قضايا أمتهم وهمومها نحو المجهول لا بل الجلي والصريح في تدمير مقدرات وثروات بلادهم والتلاعب بمصائر شعوبهم وطموحاتها في بناء واقع ديموقراطي مبني على أساس من التعاون في كافة مجالات ومناحي الحياة من أجل تطوير ونهضة الأمة. ان التاريخ لن يرحم هؤلاء، «وان غدا لناظره قريب»، فمارد الغضب العربي سيطل قريبا، وحبال الأوهام والكذب ستهترئ بفعل احتكاكها يوميا بسيوف الحقيقة والواقع، وستسقط الأقنعة الزائفة وتذوب ثلوج الخلافات السطحية المصطنعة والتي روج لها الاستعمار ورواها تحت شمس الروح الوطنية القومية والتي بدأت أشعتها تظهر من جديد بفضل المقاومين العرب في الجنوب اللبناني والعراق كما ظهرت منذ الانتفاضة الاولى في فلسطين!

لطفي خلف
شاعر و كاتب فلسطيني
loutfikhalaf@yahoo.com

«طابو» السلطة!!

■ هل لدى كتلة الأغلبية في المجلس التشريعي وهي لحركة حماس القدرة على مفاجأة الجمهور الفلسطيني فتسمي الدكتور مصطفى البرغوثي رئيسا لحكومة الوحدة الوطنية؟! قد يكون الطرح غريبا!! لكن ليس الى الحد الذي يمكن اعتباره خارج الممكن، لاننا نتكئ في هذا السؤال على مبدأ «التضحية» من أجل فك الحصار عن الشعب الفلسطيني الذي بنى عليه رئيس الوزراء الاستاذ اسماعيل هنية موقفه مفضلا فك الحصار ،على البقاء على راس الحكومة، وعلى قاعدة: «انها لله» كفلسفة عند ابناء «الحركة الاسلامية» ورؤاهم حول معنى الحكم والمناصب في الدولة، اذ نعتقد أن قرارا كهذا سيكون «أم المفاجآت» في السياسة الداخلية الفلسطينية منذ ان قامت السلطة الفلسطينية.. فشعارات الوحدة الوطنية الفلسطينية، وحكومة الوحدة الوطنية وغيرها من أناشيد الخطاب السياسي الذي لم يلمس أبناء البلد تطبيقا واقعيا ماديا لها، لذا نرى أنه لابد لقوة سياسية فلسطينية قادرة أن تنقذ الوحدة الوطنية في المستوى السياسي من الموت السريري، ونعتقد أن لحماس هذه القدرة خاصة بعد ان ضحى الشعب في الوطن من أجل اتاحة الفرصة لها لاثبات وجهة نظرها ورؤاها في السياسة الجديدة التي أطلق معالمها رئيس المكتب السياسي للحركة في خطاباته التي تلت الانتصار السياسي والفوز بثلثي أركان السلطة الفلسطينية، فالتضحية الحقيقية كانت من الجماهير التي تملك الحكم وتوكله لمن تشاء ولمن ترى فيه القدرة على الحكم، فالحاكم وكيل عن الشعب لكنه لايملك، والنائب منتخب مكلف والتكليف لايعني الامتلاك، وعليه فان أي رئيس سلطة أو رئيس حكومة أو وزير او نائب أو أي مواطن في البلد لايمكنه ادعاء التضحية اذا استمر باداء واجبه المفترض، أو أنه رأى أن الظروف مناسبة ليغادر موقعه في الهرم السياسي، فالتضحية قرار يتخذه الذي يملك وغير ذلك فيعتبر خسارة ، فالسلطة ليست «طابو» لأحد فهي ملك للشعب الذي يمتلكها وفقا لأحكام القانون.

لماذا الدكتور مصطفى البرغوثي؟! أ لأنه استطاع معالجة الجسم الفلسطيني الذي كادت نوبات الصرع تأخذه الى جنون الفرقة والتناحر والاقتتال، أو لأنه وسيط خير ووفاق من أبناء الوطن وشاهد حق من أهلنا على ما يحدث في رأس الهرم فلعله أدرك العلة وبات الأقدر على «تخطيط الدماغ السياسي» الفلسطيني قبل اجراء عملية جراحية بمبضع معقم!! وبما اننا ما زلنا في منزلة الأمنيات قبل ان تتحقق أم المفاجآت هذه، فاننا نطلب من البرغوثي ان يسجل كل صغيرة وكبيرة وكل شاردة وواردة لأنه سيكون الشاهد الوطني الذي سيقنع محكمة الشعب الفلسطيني بالحجة والبرهان والبيان ويخبرنا نحن ابناء البلد عما رأى وسمع ليكون لمحكمة الشعب القرار.. انها مسؤولية تاريخية يتمنى أن يتصدى لها ويتحملها بأمانة كل مؤمن بوطنيته وانتمائه لفلسطين. فنحن بحاجة الى ابداع برنامج مدرسة في الحكم يتفق مع قواعد الديمقراطية، لكنه لايتناقض مع وقائع وحقائق وظروف وخصائص الحياة اليومية والسياسية على أرضنا، مدرسة تبقينا على يقين أننا يجب أن نتحرر من الاحتلال ونحقق شروط السيادة حتى يمكننا ممارسة الحد المعقول المقبول من منهج الديمقراطية، كما يجب ان نتنبه الى ما اثبتته التجربة بأن كل الرهانات على ماهو خارج بوتقة الارادة الوطنية الفلسطينية ستكون خاسرة مالم نعزز موقعنا الوطني ونقدمه للعالم متحررا من تاثيرات القوى الأقليمية، لكن خسارة الرهان يجب أن يحثنا على البحث من جديد على اعادة حساباتنا لأننا كحال الشعوب في العالم لا يمكننا أن نعيش لوحدنا فنحن بحاجة الى علاقات واتفاقات وبرامج عمل منظمة مع جميع الأشقاء والأصدقاء لا نستثني منهم أحدا، فالسياسة الناجحة هي تلك التي تضيق دائرة الخصوم وتوسع دائرة الأصدقاء.

موفق مطر
رسالة على البريد الالكتروني

وكل قطر بدون القدس تبديد

قتل، وخطف.. وتجويع وتهويد
فهل تسوغ هذا العود يا عيد
وأي وجه أتيت اليوم تحمله
وليس ما بيننا خطت مواعيد
هذا يرابي بنا: أقصى.. غدا.. وطنا
ولا يرابي بنا.. الا المناكيد
وذمي مضاجعهم من دونما قضض
قضت، ودقت كما قد دق العود
والعز عند أناس.. كذبة وخنا
والعز عند رجال الله معبود
فهل لأرملة عيد تعيّده
وهل لأيتامنا في عيدكم عيد؟
وأين اعيادنا يا عيد قد ضربت
وأين يا عيد اجدادي الصناديد؟
وان اقطارنا العشرين في وطن
فهل لاقطارنا العشرين توحيد؟
في السداة صواريخ موجهة
وبين لحمته جيش.. وتجنيد؟

ومن تشبث بالشيطان يخذله
وكل من سار والشيطان مفقود
يا ويل من أذاه صدئت
ياويل من سيفه للثأر مغمود
وويل قوم بلا سيف يذاد به
وويل قطر تولاه الرعاديد

محمود عبده فريحات
عمان

بنوكنا الفلسطينية الى متى!

■ كم احزنني وهالني ذلك المنظر وانا اشاهد مئات المعلمين والمعلمات يقفون بطوابير واحيانا بدون طوابير امام مكتب البريد في مدينتي طولكرم لاستلام سلفة وزارة المالية يومي السبت والاحد الماضيين وكم اشتدت الغصة في قلبي وانا اغوص في حالة الفوضى والهرج والمرج التي سادت في تلك الاجواء ناهيك عن حالة الاكتظاظ الشديد واختلاط الحابل بالنابل والذي افزعني انني رأيت الكثير من المعلمات اللواتي لا حول لهن ولا قوة يقفن حائرات لا يهتدين الى الشبابيك سبيلا لشدة الزحام وصعوبة الموقف، وهنا خطر في ذهني سؤال لم اجد له جوابا الى الان وما زال يؤرقني بالحاح لماذا تتصرف بنوكنا الوطنية بهذا الاسلوب والى متى ستبقى تدعي انها اسست من اجل الوطن ودعم اقتصادنا الفلسطيني، وكم استبشرنا خيرا لتنوعها وكثرة فروعها والتي قيل لنا انها من اجل خدمة الوطن والمواطن، ونحن هنا لا ننكر حجم الضغوط التي تمارس على البنوك ولكن ان يصل الامر بهذه البنوك ان تفشل في استقبال الف شيقل لمعلم عضه الحصار والجوع وتنازل عن حقه من اجل انقاذ ابناء وطنه من غياهب الضياع ودياجير الجهل، وفرط بقوت ابنائه ليحيا ابناء امته وترتفع راية العلم و العز بين ابناء شعبه ومجتمعه، ولبى نداء الواجب، وسمت به اخلاقه فوق جوعه وحاجته ليرجع البسمة الى شفاه الابناء والاباء على حد سواء، فبعد كل هذه التضحية وبعد كل هذا السمو من معلمينا الاماجد، نكافأهم هكذا، أم هذا الجميل والمعروف الذي نرده لهم، واذا كان الالاف من ابناء هذا الشعب المعطاء قد ضحى وصمد وثبت وانكر ذاته من اجل وطنه وامته فما بال اصحاب رؤوس الاموال في وطني يتنكرون الطريق ويتنكبون الصراط ضاربين بعرض الحائط مصلحة ابناء شعبهم ومفرطين بتضحيات معلمي اجيال امتهم من اجل مصالح خاصة واستجابة لضغوط خارجية، ومتذرعين بحجج واهية.

اما بقي بنا بقية من ضمير يا اصحاب البنوك الوطنية، ألم يحرككم منظر استاذ قد شارف على الستين وهو يقف في طابور طويل يبحث عن اسمه او يرهف اذنيه ليسمع مناديا ينادي على رقمه، او يحد البصر باحثا عن من يخلصه من ازمته، ولكن دون جدوى فالعدد كبير والكل يسعى لحاجته، حتى انهكه التعب فسقط بين الجموع وعلى وجهه تعلو علامات الحزن والالم وتمتمت شفته بعبارات الشكوى والمرارة وهو يقول اهكذا نعيش غرباء في اوطاننا، اذلاء بين ابناء شعبنا، ام لم تصلكم قصة تلك المعلمة المسكينة التي اختنقت لشدة الزحام وسقطت مغشيا عليه بين الجموع لضيق المكان وقلة الهواء وشدة الموقف.

الى متى سنبقى ندعي ان بنوكنا وطنية وانها تسعى لمصلحة ابناء شعبنا ودعم اقتصادنا الوطني، حتى متى سنعيش في هذا الوهم الكبير والخديعة الكبرى، وهنا طرق اذاني صوت احدهم يقول بمرارة وأسى اذا لم نجد بنوكنا الوطنية في هذا الموقف العصيب فمتى سنجدها، هل نجدها في القروض التي تمتص اموال ابناء هذا الشعب المكافح الصامد، ام انها بنوك للكسب والجشع فقط، ولماذا نسمع عن جميع بنوك العالم انها من اجل دعم اقتصاديات الدول والمحافظة على استقرارها الاقتصادي وهل ما درسناه لطلابنا عن تلك البنوك وهم وهباء، ام ان لنا حالة خاصة وقضية معقدة، وعندئذ جاءه صوت آخر قائلا لا يا استاذي الفاضل ان ما درسته لطلابك عن بنوك العالم هو كبد الحقيقة ولكن بنوكنا الوطنية اصبحت بنوكا تفرض الحصار على شعبنا لمصلحة اجندة غير اجندتنا الوطنية، انها بنوك لم يعد يهمها مصلحة وطن ولا مواطن، وهنا جال سؤال بخاطري ما زال يتردد ايعقل ان تكون هذه هي الحقيقة، سؤال ما زال يبحث عن اجابة، فهل من مجيب.

عامر شديد
رسالة على البريد الالكتروني

الماضي الفرنسي والماضي التركي

■ تشهد العلاقات التركية ـ الفرنسية نوعا من الفتور على اثر اقتراح قانون تقدم به الاشتراكيون الفرنسيون ينص على معاقبة اي شخص ينفي حصول ابادة بحق الارمن عام 1915 ويهدف الاقتراح الى اتمام قانون 29 كانون الثاني (يناير) 2001 الذي اعترفت فرنسا بموجبه بالابادة الارمينية وعقوبة من ينفي ذلك عاما واحدا نافذا وغرامة 45 يورو وقد جاءت مناقشة الاقتراح بعد زيارة قام بها شيراك لارمينيا دعا خلالها تركيا الى الاعتراف بابادة الارمن قبل ان تتمكن من الانضمام الى الاتحاد الاوروبي وهو شرط يطرح على انقرة للمرة الاولى. جميل جدا ان تقف دولة ما ضد ابادة اي جنس من البشر في اي مكان واي زمان شرط ان يكون عن حسن نية وبعيدا عن اية اهداف سياسية وان يصدر عن طرف ليست له سوابق، فالجزائر وما عانته ليس ببعيد وقد وصل عدد الشهداء الى مليون ونصف خلال فترة الاستعمار التي دامت 132 سنة وقد هدد من جهته رئيس اللجنة القضائية في البرلمان التركي كوكسال توبتان باصدار قانون يعاقب المجازر الفرنسية في الجزائر.

من جهة اخرى فاذا كانت فرنسا مهتمة بالابادة، فلماذا تهتم بابادة اليهود والارمن فقط؟ فلماذا لا تصدر قوانين تجرم وتعاقب وتغرم اي شخص ينفي الابادة الامريكية للهنود الحمر وسكان مدينتي هيروشيما وناغازاكي و655 الف عراقي منذ الاحتلال الاجرامي للعراق بالاضافة الى مليون ونصف ابان الحصار الجائر ناهيك عن الجرحى والمعوقين. وما يحدث من جرائم في افغانستان وسجن باغرام وابو غريب وغوانتانامو والسجون السرية؟ ولماذا لا تصدر فرنسا قانونا تجرم على اثره كل من ينفي الابادة الصهيونية ضد الفلسطينيين بدعم فاضح من امريكا والغرب وصمت مريب من «المجتمع الدولي» وكذلك الابادة مؤخرا ضد لبنان حيث بلغ عدد الشهداء اكثر من 1200 ناهيك عن الجرحى والمعوقين والدمار واللائحة تطول لماذا لا تصحح فرنسا ماضيها وهي الدولة التي استعمرت معظم دول العالم الى جانب بريطانيا وخلفت وراءها ملايين القتلى والجرحى ونهب الثروات والتخلف ومشاكل الحدود واخرى عديدة لا زالت تعاني منها كثير من البلاد ومساندتها للاستبداد والقمع في كثير من مستعمراتها السابقة خاصة في عالمنا العربي والاسلامي وافريقيا أضف الى ذلك تواجدها العسكري والاستعماري في بعض جزر المحيط الهادي وموقفها من العدوان البربري الصهيوني على لبنان والوجود السوري فيه وايران وحزب الله وحماس. يجب على فرنسا قبل ان تطالب الآخرين بالاعتراف بخطاياهم الا تكيل بمكيالين بحيث تشمل قوانينها جميع المجازر من كافة الدول وان تعترف بكل شجاعة بالمجازر التي ارتكبتها والتي راح ضحيتها مئات الالاف في مستعمراتها السابقة عندئذ سوف نثق في فرنسا ولا يساورنا ادنى شك.

محمد بلحرمة
المغرب

حكومة الوحدة.. وخيارات هنية وحماس!!!

■ جولة طويلة من الحوارات بين حركة حماس والحكومة من جهة، وحركة فتح والرئيس عباس من جهة أخرى، حول تشكيل حكومة وحدة وطنية يستند برنامجها السياسي الى وثيقة الوفاق الوطني، بالاستدراكات التي وضعتها حركة حماس بعد مشاورات عقدتها في مؤسساتها في الداخل والخارج. مجمل الحوارات انتهى الى الفشل والسبب من وجهة نظر فتح والرئاسة دائما «التشدد في موقف حماس»، و«التدخل الخارجي وتباين مواقف الحركة بين الداخل والخارج».

الا أن ما أثلج صدور الشارع الفلسطيني الاعلان عن التوصل الى اتفاق بين الطرفين على تشكيل حكومة وحدة وطنية، تأخذ برنامجها من وثيقة الوفاق، وتسمي حركة حماس رئيس هذه الحكومة. الا أن المساعي لتشكيل هذه الحكومة أفشلت في الدقائق الأخيرة وبعد وصول عباس الى غزة للتشاور مع رئيس وزرائه حول الشخصية التي قدمتها حماس لترأس الحكومة الجديدة.

حماس كانت أعلنت أنها اختارت رئيس الحكومة، واتفقت عليه في مؤسساتها الشورية، وتبلور موقف بالاجماع بقبول هذه الشخصية. ومع وصول عباس الى غزة، قدم هنية وزير الصحة في الحكومة الحالية د.باسم نعيم كرئيس للحكومة القادمة، وبعد تفتيش وبحث في ملفات نعيم وشخصيته وأفكاره، أعلنت فتح رفض عباس لهذه التسمية، وخرج عبد العزيز شاهين في قناة العربية ليعلن فشل المساعي وتنصل حماس من الاتفاقات التي وقعتها مع عباس.

وهنا يدور سؤال في ذهن المواطن الفلسطيني هل حقا كانت فتح وعباس موافقة على تشكيل حكومة وطنية؟ الاجابة تبدو ومن خلال مواقف متعددة أنها «لا»، ويدل على ذلك تصريحات ومواقف مسؤولين في فتح، ومقربين من عباس.

أول من صرح بأن الحكومة الوحدوية لن تتشكل، كان ياسر عبد ربه، الذي أعلن قبل أيام أن حكومة الوحدة الوطنية ليست سوى أكذوبة، وأن حماس تحاول كسب الوقت من خلال المماطلة في الاتفاق حول شكل الحكومة القادمة. كان ذلك الكلام صحيحا، الا أنها كانت أكذوبة من الطرف الآخر وليس من حماس، حيث سعت الحركة الى تشكيل حكومة الوحدة الوطنية، وتعاملت بجدية في هذا الأمر، وكان آخر موقف لحماس قدمته لمصطفى البرغوثي قبل أيام بقبولها لحكومة وحدة وطنية يتنحى بموجبها هنية عن رئاستها، شرط أن تسمي هي الرئيس الجديد، ووافق عباس على ذلك.

حكومة الوحدة الوطنية يمكن أن تكون مقبولة لدى فتح وعباس في حال قبول حماس تقديم تنازلات في مواقفها وثوابتها في البرنامج السياسي، أو قبولها بشخصية مقربة من الرئيس عباس، ويبدو أن هناك وجوها باتت تظهر مؤخرا بشكل مكثف على الساحة السياسية، هذه الوجوه تحظى بقبول كبير لدى عباس وتأييد خارجي، وربما على حماس أن تختار منها رئيسا للحكومة القادمة أن كانت تريد لها أن ترى النور.

بهاء فرح
المنسق الاعلامي لرئيس المجلس التشريعي

ذكرى وموقف

■ رحل عن عالمنا في مثل هذا اليوم القائد العام للثورة الفلسطينية، حيث اتهموه آن ذاك في ماله وقذفوا عرضه وتمنوا الموت لابنته ممارسين الدعاية المغرضة على صحتها بان اللوكيميا طحنت جسدها.

يكفيك شرفا أبا عمار شهادة الأعداء بأنك الوحيد في المنطقة العربية والاسلامية الباقي لآخر لحظة من حياتك في خندق شعبك الفلسطيني العربي المسلم، ممثلا شوكة في حلق المشروع الغربي الصهيوني المسمى (شرق أوسط جديد) رسمه بوش الامبريالي وشارون الصهيوني.

شواهد رضى الله على شخصك حيا وميتا ثبتت بقبض روحك الطاهرة للرفيق الأعلى في العشر الأواخر ـ من شهر رمضان ـ المميزين بالعتق من النار برحمة ربك وكرمه، شككوا في حصارك بان العدو الصهيوني يعيد اخراج شخصيتك السياسية وتلميعها للفلسطينيين للتوقيع على حل نهائي كما يريده الأعداء، ولم تتمكن ماكنة الاعلام المعادية والشريرة من تشويه اسمك وتاريخك، أعانك الله على عيالك فان أكثرهم جهلة مارقين ولا يعلمون.

فئة ضالة ومضلة لم تتحمل مجرد مشاهدة الحشود الجماهيرية المشيعة لجسدك الطاهر رغم الحصار والاغلاق الكامل لمناطق الضفة وغزة وفلسطين الداخل 48، جاءك المشيعون المحبين والصادقين سعيا على الأقدام ـ رغم وعورة طرق الجبال – من كل فلسطين وها هم يحيوا ذكرى رحيلك بنفس الروح المسؤولة، اعتقدوا واهمين أنهم نالوا من شعبيتك لكثرة افتراءاتهم واتهاماتهم لك ولحقبة حكمك، وأراد الله أن يحصحص الحق يوم جنازتك واليوم في ذكرى رحيلك الثانية بالجموع الغفيرة الحاضرة. كذبوا شعارك يوم حصارك وأنت القائل بالنص: «يريدونني اما أسيرا أو قتيلا أو طريدا لأ أنا بأقول لهم شهيدا، شهيدا، شهيدا».

يكفيك عزة وبطولة في الدنيا انك صدقت عهدك لرفاق سلاحك واخوتك في درب النضال، انك رجل الخطوط الحمر، أنك صانع ومهندس الثوابت الفلسطينية الوطنية، كنت مناصر الحركات التحررية في العالم، كنت دعما لوجستيا لكل ثوار الأرض، بكاك كل المستضعفين في العالم، بكتك كل قوانين حقوق الانسان الأممية، انهار ركن الحق والحرية والحقيقة من مبنى هيئة الأمم المتحدة باستشهادك أبا عمار، اهتز جبل الحرية من ريح الغدر التي طالتك أبا عمار وفي ذكرى رحيلك نعاهدك وكل الشرفاء بان نبقى الأوفياء للثورة الفلسطينية.

برج ايفل في عاصمة النور باريس ـ فرنسا ازدان بالحق والحرية يوم أن هبط جسدك المريض بفرنسا، أضفت علما طبيا جديدا لمستشفى بيرسي العالمي بعد أن ظنوا أنهم المميزين الأوائل.

فرنسا جددت مجد امبراطوريتها يوم قررت قيادتها السياسية استضافتك لتقديم خدماتها الطبية لجسدك المعتل، في زمن عز فيه مناصرو الحق والحرية في العالم.

العرب والمسلمين وقفوا عاجزين ودولهم المهزومة من تقديم أي خدمة لك ولشعبك في محنتك، استقبلوا جسدك الطاهر في مصر خوفا من زلزال التحرك الجماهيري وخجلا من التكريم الفرنسي والعالمي لجثمانك يوم وفاتك ولم يكن هذا الموقف نابعا من قناعات أو بطولة أو انتماء للقومية العربية.

سيرتك النضالية أبا عمار هي السهل الممتنع في الثورة الفلسطينية لا يفقهها التلميذ المستجد في العمل السياسي وهي بحاجة لمخضرمي القرن لفهم برامجها المرحلية واستراتيجيتها. في ذكراك الثانية العطرة ندعو لك بالرحمة من الله عز وجل وان يسكنك فسيح جناته انه هو السميع العليم.

محمد محمد حافظ عبد الله
رسالة على البريد الالكتروني

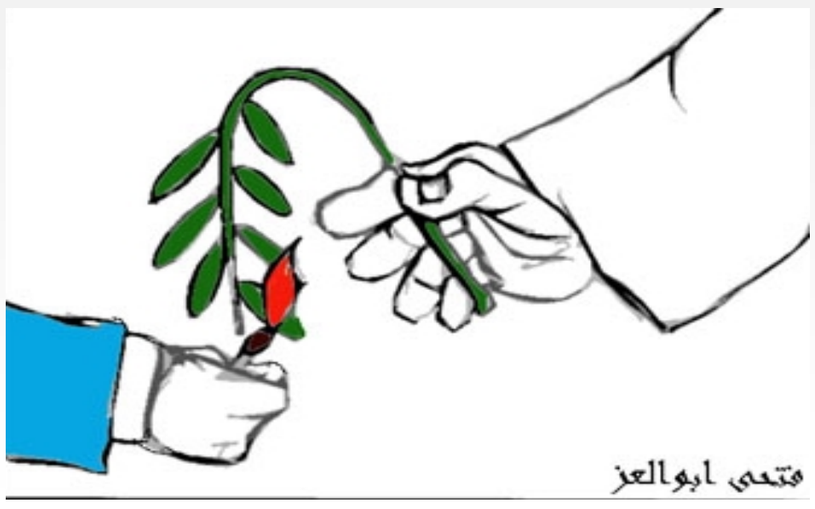

عفوا سيدي الرئيس

■ عفوا سيدي الرئيس على تقصيرنا بحقك منذ البعيد، نعم نستسمحك لأننا نحن أبناء الأمة لم نقف معك ابان الحرب التي نشبت بين العراق الشقيق والنظام الصفوي الذي كنا ننتظره حليفا للأمة ولكنه أبى الا أن يكون ذا افق ضيق عرقي ومذهبي وكان يصف النظام البعثي بالكافر فهو أول من بدأ بالتكفير.

نستسمحك سيدي الرئيس لاننا تنكرنا للعراق الشقيق الذي كان هو البلد الوحيد الذي يحس فيه العربي بأنه في بلده بحق عندما امتدت له يد الطغيان في الحرب العدوانية التي سميت زورا بتحرير الكويت ولم نحاول حل الأزمة في اطارها العربي. نستسمحك سيدي الرئيس لأننا ساهمنا في حصار الشعب العراقي الشقيق لمدة 13 سنة حتى ذهب ضحية هذا الحصار أكثر من مليون طفل. نستسمحك سيدي الرئيس لأننا كنا نصدق الأشاعات حول ثروتك وحول ثروة عائلتك وثروة البعثيين فتبين لنا أننا كنا خاطئين وأنك أنت وأسرتك والقيادة القومية والقطرية للبعث العظيم أشرف من عصابات اللصوص الواردة على العراق الشقيق من واشنطن ولندن وطهران. نستسمحك سيدي الرئيس أن بلداننا كانت منطلقا للغزو الأمريكي الغادر للعراق الشقيق ونستسمحك سيدي الرئيس أننا أصبحنا نردد في اعلامنا كالببغاوات ما يريده المحتل من مصطلحات تجميلية للأحتلال كالقوات المتعددة الجنسيات ومجلس الحكم والدستور والانتخابات والعملية السياسية والخ... مع أن مابني على باطل فهو باطل.

نعم سيدي نستسمحك عندما ألقى القبض عليك المحتلون ولم نقم بمظاهرات تطالب باطلاق سراحك، ولم نقم بمظاهرات عند مهزلة محاكمتك على كونك رجلا شهما شجاعا رفض الامتثال للا مريكان وأعدم مجرمين قاموا بمحاولة قتل الرئيس الشرعي للبلاد وبايعاز من أسيادهم الفرس الحاقدين مع أنهم يقتلون يوميا أكثر من ذلك العدد الذي اتهموك بقتله. ونستسمحك لأننا صدقنا أنك كنت طائفيا مع أنك لم تكن كذلك بل رحيما ممن معك وقاسيا على من خان الوطن ولو كان من اقربائك. لكن المقاومة الباسلة تبيض وجه الأمة وتقوم بالنيابة عنها بتحرير العراق من الغزاة المحتلين وممن جاء معهم وممن زكاهم نقول لهم ان النصر قريب فالواجب عليهم أن يطالبوا الاحتلال بالخروج وباطلاق سراح جميع العراقيين وعلى رأسهم أنت ياسيدي الرئيس وأن يحاكموا من زكى المحتل ومن سرق العراق ومن قتل على الهوية فمعذرة سيدي الرئيس.

بن يوسف
المغرب الأقصى

الطريق الى ماليزيا!!

■ ذكرني ما قامت به الحكومة العراقية مؤخراً حول ارسال الاف الشباب العراقيين الى ماليزيا للعمل في قطع الاخشاب هناك ذكرني هذا الموضوع برواية قرأتها قبل مدة للروائي الشهير (ب. ترافن) كان عنوانها «انتفاضة المشانق» وكانت تتحدث عن المستضعفين المكسيكيين وكيف ان الرأسماليين والاقطاعيين استغلوا وضع هذه الشريحة الفقيرة فأرغموهم على اعمال شاقة كان من ضمنها قطع الاخشاب، وكان الاجر لا يكفي لسد المستقطع في العقوبة ، ولكن صبر هولاء المكسيكيين قد نفد بعد عدة سنوات، فقاموا بانتفاضة اسقطوا فيها الرأسمالية..

لا ادري كيف اقدمت الحكومة على قرار يجرد الوطن من طاقاته الشبابية في وقت اصبحت الحاجة اليهم ماسة جداً؟ ولا ادري ما المقصود من جعل الشاب يوقع على عقد يرغمه على العمل لمدة سنتين على أقل تقدير وبراتب شهري يمكن للحكومة ان تمنحه له لقاء عمل بسيط يخدم به وطنه ويجنبه تجشم عناء الغربة؟

فهل اصبحت الايدي العاملة فوق حاجة البلد لكي يذهب هؤلاء الشباب الى البلدان الغريبة؟

ام ان اليأس وصل الى حد يجعل مستقبل هؤلاء الشباب مجهولاً في العراق لذا اعطوا فرصة البحث عن مستقبلهم في بلدان اخرى؟

ام ان تسفيرهم بهذه الصورة لحاجة في نفس الحكومة؟

واذا وصل الحد بنا والهوان الى ان نقطع الاخشاب للماليزيين وبلدنا من أغنى البلدان في العالم، فهل هذا يعني اننا سنعمل في المطابخ لو كانت هذه السفرة الى دولة متقدمة اكثر من ماليزيا؟

انا اعتقد اننا بحاجة الى ملايين الاطنان من الاخشاب لكي نتدفأ عليها في الشتاء لعدم توفر الوقود في العراق..

ام انه دين للماليزيين يجب رده لأنهم عملوا في العراق لسنوات عديدة في فترة السبعينات..

جرجيس العطوان
كاتب وصحافي عراقي

نستنكر النوايا السيئة باسم المندائية

■ نشرت صحيفة «القدس العربي» اللندنية، نداء باسم الطائفة المندائية تستنكر فيه قرار المحكمة الجنائية العراقية باعدام الرئيس العراقي السابق صدام حسين. وقد ذيل الخبر باسم وهمي هو «اللجنة الثقافية المندائية العليا».

ونحن المندائيين في اتحاد الجمعيات المندائية في بلدان المهجر، الذي يواصل مثقفوه وفنانوه وصحافيوه هذه الايام اجتماعاتهم التحضيرية لاعلان نشوء رابطة المثقفين المندائيين، يؤكدون رفض كل المثقفين المندائيين لمثل هذه الدعوات التي لاتصب في خدمة وسلامة ابناء الطائفة المندائية التي يتعرض ابنائها اليوم لمحنة القتل والعنف بكل اشكاله ومستوياته، والتهجير القسري من بيوتهم واعمالهم، والاعتداء على اعراض بناتهم، ويجبرون بقوة السلاح على تغيير عقائدهم الدينية.

ان مثل هذا التزوير الذي يمثل تنقيبا عابثا عن دفين، يعكس عدم توازن، ولا يهم مدعيه اذا ما وقع تصوره خارج الحقيقة، اية مظالم جديدة ستترتب على مثل هذا الامر من قبل القوى الاخرى المؤيدة. بل انه يمثل زفرات واحد من الاشخاص الذي لن يساعد ابدا على حل محنة الموت التي يتعرض لها يوميا ابناءنا وبناتنا. ان اشغالنا بمثل هذه الدعوات تدل على وقاحة واستهتار بمصير المئات منا، وهم يعانون الامرين من الميليشيات المتصارعة، حيث تراق دماؤنا كل ساعة، حتى لكأنها تريد القضاء على كل الصابئة برمتهم ،اضافة الى انها امتداد تخريبي لوحدتنا، وهي امتداد الى عالم الوشايات والتقارير، وزرع الروح العدائية من قبل العديد من المتربصين لوجودنا في ارضنا والضرب على اوتار عنصرية توحي بعدائيتنا لهذه الجهة او تلك، لتلتهمنا حرائق العنف الاهوج، ويزهر الموت من حولنا، لا لسبب فعلناه، الا للمحبة الكبيرة التي نحملها لوطننا، وسمة التسامح والسلام التي نحملها في قلوبنا، والتبشير بالمحبة، والاحتفاء بكل تاريخ بلدنا.

نستنكر كل هذه الوقاحة التي كتب فيها بعنوان وهمي يحمل اسم اللجنة الثقافية المندائية، ظنا منه ان مثل هذه المواقف برنينها اللفظي قادرة على تغيير مواقفنا المبدئية وجعل من اوغل في عدائه لطائفته سينجيه من حافة الخوف التي يجلس عليها الان.

موسى الخميسي
روما

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات. للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»